تعليم الترجمة عن بعد في زمن كوفيد 19 المستجد
خطط دراسية ومناهج

Teaching Translation in Distance during COVID-19
Educational Plans and Curricula

حسام الدين حنيش Houssameddine HANNICHE

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر
houssameddine.hanniche@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/08/01 تاريخ القبول: 2021/11/08 تاريخ النشر: 2022/05/10

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى قياس درجة إسهام التعليم عن بعد في تحقيق جودة المنهاج التعليمي للترجمة بشقيها، والبحث عن مبررات تعديل وتطوير كل الخطط الدراسية للوحدات التعليمية حتى تواكب سياسة التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة في معاهد الترجمة الجزائرية.

ولتحقيق ذلك أعددنا استبانة في ضوء جودة تعليم الترجمة عن بعد، مكونة من 17 سؤال موزعة على عدة محاور. ودلت النتائج على ضرورة تحديث الخطط الدراسية والمناهج والوحدات التعليمية بما يتوافق مع سياسة التعليم عن بعد التي انتهجتها الدولة الجزائرية لمواجهة كوفيد 19 المستجد.

الكلمات المفاتيح: الخطط الدراسية؛ جودة المنهاج؛ تعليم الترجمة؛ التعليم عن بعد؛ كوفيد 19 المستجد.

Abstract:

This research aims to measure the degree of contribution of distance learning in achieving the quality of the educational curriculum of translation and interpreting, and to search for justifications for modifying and developing all educational plans in order to go along with the distance learning policy from the point of view of students in Algerian institutes of translation and interpreting.

To achieve this, we gathered the information through a questionnaire in the light of the quality of distance translation learning, consisting of 17 questions distributed over several axes.

The results indicated the need to update educational plans, curricula and educational units in conformity with the distance education policy adopted by the Algerian state to confront COVID-19.

Keywords: Educational plans; Quality of the curricula; Teaching translation; Distance learning; COVID-19.

1. مقدمة:

أضحت عملية إصلاح مساقات ومناهج تعليم الترجمة في المعاهد الجزائرية ضرورة ملحة خاصة مع تفاقم الوضع الصحي للبلاد مع انتشاء فيروس كورونا القاتل ورغبة الدولة الجزائرية في مواجهة هذا التحدي واحتوائه نهائيا؛ ونتيجة لذلك أعطي الضوء الأخضر للأساتذة في الجامعات الوطنية من أجل تقديم الدروس للطلبة عن بعد.

ولكن الأمر لا ينهي عند ذلك فتجربة التعليم عن بعد ليس بالسهلة ولا سيما إذا كان الأستاذ لم يجربها من قبل؛ ولذلك ارتأينا مد يد العون لهم من خلال بناء استبانة تهم رأي الطلبة في تجربة التعلم عن بعد.

وأما الإشكالية التي انطلقنا منها فهي كالآتي: ما هي مبررات تعديل وتطوير الخطط الدراسية والمناهج المعتمدة في معاهد الترجمة كي تواكب سياسة التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة؟

وردا على الإشكالية يتبادر في الذهن بعض الفرضيات التي نجملها كالآتي:

إن كل المساقات والمناهج والوحدات التعليمية المعتمدة في معاهد الترجمة حديثة ومتطورة كي تواكب سياسة التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة.

وربما يكون للطلبة رأي مخالف بعد خوضهم لهذه التجربة الجديدة، فهم المعنيين بهذا التحول الجديدة في التعليم وأي نقائص مسجلة فيه ستكون حتما على حساب تقهقر مستواهم الدراسي وتراجعه؛ ولذا كان لزاما علينا تحري رأيهم قبل غيرهم من أجل الوقوف على مكامن الضعف ودراسة سبل ترقيعها.

ويهدف هذا البحث إلى قياس درجة إسهام التعليم عن بعد في تحقيق جودة المنهاج التعليمي للترجمة بشقيها، والبحث عن مبررات تعديل وتطوير كل الخطط الدراسية للوحدات التعليمية في معاهد الترجمة كي تواكب سياسة التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة.

ولتحقيق ذلك أعددنا استبانة في ضوء جودة تعليم الترجمة عن بعد، مكونة من سبعة عشر (17) سؤال وموزعة على عدة محاور نذكر منها: عينة الدراسة، وتجربة التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة، والخطط الدراسية والمناهج التعليمية من وجهة نظر الطلبة، والوحدات التعليمية من وجهة نظر الطلبة، وبرامج التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة، وسلوك الطلبة تجاه التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة، وسلوك الأساتذة تجاه التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذا البحث قائم على المنهج الإحصائي الوصفي نظرا لملاءمته لأغراض الدراسة.

وأما فيما يخص الدراسات والبحوث التي اطلعنا عليها والتي لها صلة وطيدة بالموضوع فنذكر منها:

- دراسة إحصائية وصفية أجراها الباحثان المحاسيس زكريا ومتهر قاسم بعنوان: ***تصور أعضاء هيئة التدريس لتعليم دروس الترجمة عن بعد خلال كوفيد 19 المستجد***. حيث هدفت الدراسة إلى تسريع تطوير بيئات التعلم عن بعد داخل المؤسسات الجامعية.

- دراسة ميدانية تجريبية شارك في إعدادها مجموعة من باحثين صينين بعنوان: ***استكشاف فاعلية تعليم الترجمة بالكامل عن بعد خلال كوفيد 19 المستجد***، حيث تناول فيه الباحثون انعكاسات التعليم عن بعد على فاعلية تعليم الترجمة.

إلا أنه بعد مراجعتنا للدراستين وجدنا أن الباحثين أجروا فيها مقارنة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد دون أن يتطرقوا إلى نقطة تخص الخطط الدراسية والمناهج مع سياسية التعليم عن بعد.

- بحث لمنال محمد صلاح شافعي عنوانه: ***تدريس الترجمة في زمن الكورونا***، وتناولت فيه الباحثة تأثير الجائحة على عملها كمدرسة للترجمة الاقتصادية في الجامعة الفرنسية بمصر مركزة على مشكلين، حيث تمثل المشكل الأول في افتقادها لتفاعل وجودي بالفصل وجها لوجه مع الطلبة، وتمثل المشكل الثاني في الضغط على شبكة الإنترنت مما أدى إلى عدم القدرة على التواصل وتقديم الدروس للطلبة بشكل متزامن.

ونحن في صفحات هذا البحث سندرس مدى فعالية الخطط الدراسية والمناهج التعليمية للترجمة بشقيها من وجهة نظر الطلبة في معاهد الترجمة الجزائرية، وذلك بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبانة التي وزعناها على مجتمع الدراسة.

مصطلحات البحث

سنضع في الفقرات التالية مفهوما جامعا مانعا لبعض المصطلحات الواردة في البحث كي لا يتعذر على القارئ فهم تحليل نتائج الدراسة، ويتمثل أول مصطلح فيما يلي:

الخطة الدراسية

يتألف مصطلح الخطة الدراسية من جزأين ركبا تركيبا وصفيا فنعرف الجزأين ابتداء ثم نعرف المصطلح المركب منهما.

الخُطة لفظ مفرد وجمعه الخُطط أو الخِطط بالنسبة للخِطة ويعني: منهج أو طريقة، مجموعة التدابير والإجراءات المتخذة الهادفة إلى إنجاز عمل ما. (أنظر: مختار عمر، 2008، ص 664) كأن تقول مثلا فلان وضع خطة محكمة لدحر العدو، والخطة بهذا المعنى تكافئ مدلول "الأمر أو الحالة." (أنيس، وآخ.، 2004، ص 244) أي الأمر الذي ينوي فلان القيام به أو الحالة التي يريد فلان الوصول إليها.

والدراسي هو اسم منسوب إلى دراسة الذي هو مصدر من الفعل درس/ درس بـ/ درس في، فعندما نقول دراسة إعدادية أو دراسة ثانوية أو دراسة جامعية نعني بذلك: تلقي الدروس في مرحلة من تلك المراحل، وزميل الدراسة نقصد به: زميل التلمذة. (مختار عمر، 2008، ص 738)، وهو من الألفاظ التي تبنى بها المتلازمات اللفظية في البحث العلمي نحو دراسة نظرية ودراسة ميدانية ودراسة تطبيقية.

والخطة الدراسية* هي مجموعة من متطلبات التخرج في أقسام الترجمة على مستوى الكليات أو المعاهد، وتكون هذه المتطلبات إما إجبارية أو اختيارية، ولها حجم ساعي معتمد.

أهمية الخطة الدراسية

يرى إبراهيم إبراهيم محمد أبو عقيل أن الخطط الدراسية التربوية الجامعية تكتسي أهمية كبيرة؛ نظرا لوجود عدة ارتباطات، منها ما يتعلق بالتطور المعرفي والتكنولوجي الذي يشهده العالم، ومنها ما يتعلق بظهور التقنيات التربوية المساندة، وظهور الكثير من الاتجاهات المتطورة في مجال التربية والتعليم والتي تؤكد على ضرورة مجاراة العصر. (أبو عقيل، 2014، ص 174)

فالتطور المعرفي في العالم الغربي أفرز عدة اختصاصات حديثة غير معروفة في العالم العربي الذي لا يزال متخلفا عن ركب التطور التكنولوجي الحالي، ويضاف إلى كل ذلك ظهور الكثير من الأمراض المعدية التي تتطلب التباعد

الاجتماعي، كل هذا أعطى مبررات اقتراح خطط دراسية حديثة تتماشى مع متطلبات العصر.

وتتمثل أهمية الخطة الدراسية حسب الباحث أبو عقيل (2014، ص 178-180179-) فيما يلي:

- مواكبة التطور الهائل والمستمر في التكنلوجيا الحديثة والاتصالات التي أحدثت تغيرات سريعة ومهمة في بنية التربية والتعليم والتطورات والتغيرات الحاصلة في المجتمع العربي.

- تحديث التعليم الجامعي بمناهج جامعية ترقى بالطالب الجامعي إلى مستوى حضارة القرن الحادي والعشرين.

- تنمية القيم لدى الطالب الجامعي والتفاني في العمل والإخلاص في أدائه والسعي المستمر إلى تطويره، وينمي لديه الإبداع والابتكار والتفكير الناقد.

- إيجاد طلبة جامعيين متخصصين يتصفون بالقدرة على الإبداع والابتكار والبصيرة النافذة.

- تأهيل طالب العلم في ظل تأثر المناهج الجامعية بالعديد من التحديات مثل: ثورة المعلومات والاتصالات، وثورة العلم والتكنلوجيا، والعولمة، وهذه التحديات تؤثر في أساليب عمل المؤسسات الجامعية كما تؤثر في أهدافها وفي وصف مساقاتها وفي وصف طرائق التدريس.

المنهاج الدراسي

المنهاج هو لفظ مفرد يعني الطريق الواضح، أو وسيلة ما توصل إلى غاية ما، أو مجموعة مبادئ أساسية مرتبطة ومنظمة، وجمعه مناهج ومناهيج. (إفرام البستاني، 1999، ص 841) و(مختار عمر، 2008، ص 2291).

ولكننا سنركز على المعنى الأول لارتباطه بموضوع البحث ولشيوعه لدى العامة؛ فعندما نقول: الإسلام منهاج حياة نفهم مباشرة أن دونه طرق ظلال وقس على ذلك، ويراد به أيضا "برنامج دراسي تعليمي" (مسعود، 2007، ص 800) يمكّن الطالب الجامعي من الحصول على شهادة متقدمة.

وبعد أن تطرقنا لمفهوم المنهاج لغة نعرج على المفهوم الاصطلاحي للمنهاج الدراسي** الذي عرفته الباحثة الكندية دوروثي كيلي (Dorothy Kelly) بـ:

"مجموعة الوحدات القائمة بذاتها أو المقاييس، وغالبا تكون العلاقة بينها ضئيلة، تعتمد على موظفين متاحين، أو في الغالب على سوق مهنية محلية." (Dorothy, 2010, p 87)

مع الأخذ بعين الاعتبار أن أهداف المناهج الدراسية وحجمها تختلف باختلاف تخصص الترجمة المراد تدرسيه للطلاب كالترجمة الأدبية والترجمة المتخصصة.

التعليم عن بعد

وهو التعليم الذي يتم باستخدام كافة وسائط التعلم سواء التقليدية كالمواد المطبوعة، وأشرطة التسجيل والراديو والتلفزيون، أو الحديثة كالكمبيوتر وبرمجياته والشبكة العنكبوتية والقنوات الفضائية والهاتف النقال أو المحمول. (عامر، 2015، ص 128)، ويعتبر التعليم عن بعد من أهم أنواع التعليم الالكتروني بقسميه المتزامن وغير المتزامن.

2. مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة أقسام ومعاهد الترجمة في الجزائر خلال السداسي الأول والسداسي الثاني من العام الدراسي 2020/ 2021.

1.2 عينة الدراسة:

اخترنا عينة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة، حيث بلغ عدد الطلبة (102) طالبا وطالبة، ووزعنا عليهم استبانة عبر الصفحات الرسمية لمعاهد الترجمة في مواقع التواصل الاجتماعي، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا عن الاستبانة.

الجدول (1): توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	17	%16.7
	أنثى	83	%81.4
	لا أصرح	02	%2.0
العمر	أقل من 20	12	%11.8
	من 21 إلى 30	71	%69.6
	من 31 إلى 40	13	%12.7
	أكثر من 41	05	%4.9
	لا يهم العمر	01	%1.0
الطور التعليمي	ليسانس	27	%26.5

	ماستر	55	%53.9
	دكتوراه	20	%19.6
المجموع	–	102	%100

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss

أظهر الجدول (1) أن نسبة الذكور جاءت (16.7%)، وجاءت نسبة البنات (81.4%)، وجاءت نسبة الطلبة الذين لم يصرحوا بجنسهم (2.0%)، وأما من حيث العمر فإن نسبة فئة أقل من 20 سنة كانت (11.8%)، وكانت نسبة فئة من 21 إلى 30 (69.6%)، وكانت نسبة من 31 إلى 40 (12.7%) وكانت نسبة فئة أكثر من 41 (4.9%)، وكانت نسبة فئة لا يهم العمر (1.0%). وبالنسبة للطور التعليمي فقد بلغت نسبة طلبة سلك الليسانس (26.5%)، وبلغت نسبة طلبة سلك الماستر (53.9%)، وبلغت نسبة طلبة سلك الدكتوراه (19.0%).

2.2 أداة الدراسة:

جاءت أداة الدراسة لتقيس درجة إسهام التعليم عن بعد في تحقيق جودة المنهاج التعليمي للترجمة بشقيها، والبحث عن مبررات لتعديل وتطوير كل الخطط الدراسية للوحدات التعليمية في معاهد الترجمة كي تواكب سياسة التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة.

وتكونت الأداة من 17 سؤالا موزعة على عدة محاور هي: متغيرات الدراسة وطرحنا فيه ثلاثة أسئلة، وتجربة التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة واحتوى على ثلاثة أسئلة، والخطط الدراسية والمناهج التعليمية من وجهة نظر الطلبة وجاء فيه سؤالان، والوحدات التعليمية من وجهة نظر الطلبة وكان فيه سؤال واحد، وبرامج التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة وورد فيه سؤالان، وسلوك الطلبة تجاه التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة وطرحنا فيه ثلاثة أسئلة، وسلوك الأساتذة تجاه التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة وضم ثلاثة أسئلة.

3.2 متغيرات الدراسة:

توزعت المتغيرات التي اشتملتها هذه الدراسة على ثلاثة متغيرات تصنيفية وهي كالآتي:

تمثل المتغير الأول في الجنس وله ثلاث فئات: أنثى، وذكر، ويفضل عدم التصريح، وبالنسبة للمتغير الثاني فهو العمر وله خمس مراحل: أقل من 20 سنة، ومن 21 إلى 30، ومن 31 إلى 40، وأكثر من 41، ولا يهم العمر، وفيما يخص المتغير الثالث فهو الطور التعليمي وله ثلاثة مستويات: طالب ليسانس ترجمة (كتابية

أو فورية)، وطالب ماستر ترجمة (كتابية أو فورية)، طالب دكتوراه ترجمة (علوم أو ل.م.د)

4.2 عينة الدراسة:

اعتمدنا فيها على حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأجوبة الطلبة على كل أسئلة محاور أداة الدراسة، بحيث اكتفينا بحساب التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة: الجنس العمر، الطور التعليمي، وركزنا في محاور أداة الدراسة على حساب التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

3. نتائج الدراسة:

تتمثل نتائج أسئلة محاور أداة الدراسة فيما يلي:

1.3 نتائج أسئلة المحور الأول:

تنص أسئلة المحور الأول على، هل لك تجربة سابقة في تعلم الترجمة عن بعد قبل كوفيد 19؟ وهل حضرت أنشطة تكوينية تخدم التعلم عن بعد؟ وهل تنصح بحضور أنشطة تكوينية تخدم التعليم عن بعد؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة حسبنا التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتجربة التعلم عن بعد من وجهة نظر الطلبة، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول(2): التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتجربة التعلم عن بعد من وجهة نظر الطلبة

الرقم	السؤال	التكرار		النسبة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		نعم	لا	نعم	لا		
1	هل لك تجربة سابقة في تعلم الترجمة عن بعد قبل كوفيد 19	30	72	%29.4	%70.6	1.71	0.45
المجموع		102		%100			
2	هل حضرت أنشطة تكوينية تخدم التعلم عن بعد؟	42	60	%41.2	%58.8	1.59	0.49

المجموع		102		%100			
3	هل تنصح بحضور أنشطة تكوينية تخدم التعليم عن بعد؟	86	16	%84.3	%15.7	1.16	0.36
المجموع		102		%100			

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss

نلاحظ من الجدول (2) أن تجارب الطلبة في تعلم الترجمة عن بعد قبل جائحة كوفيد 19 كانت ضعيفة جدا، إذ بلغت نسبة غير المجربين (70.6%) بمتوسط حسابي (1.71) وانحراف معياري (0.45)، وبالنسبة لأجوبة الطلبة عن السؤال الثاني الذي ينص على: هل حضرت أنشطة تكوينية تخدم التعلم عن بعد؟ فكانت الإجابات شبه متقاربة، حيث جاءت نسبة المجربين (41.2%) وكانت نسبة غير المجربين (58.8%) بمتوسط حسابي (1.59) وانحراف معياري (0.49)، ولعل الذي أدى إلى تقارب الرأيين هو شهادات الطلبة لفعاليات الملتقيات الوطنية والمؤتمرات الدولية والأيام الدراسية الافتراضية حول الترجمة التي كانت تبث عبر صفحات أقسام الترجمة في مواقع التواصل الاجتماعي، أو ربما يدل ذلك على حاجتهم لدورات تكوينية إضافية تعزز اندماجهم في التعلم عن بعد.

وأما فيما يخص أجوبة الطلبة عن السؤال الثالث الذي ينص على: هل تنصح بحضور أنشطة تكوينية تخدم التعليم عن بعد؟ فجاءت نسبة المؤيدين لها (84.3%) وجاءت نسبة المعارضين لها (15.7%) بمتوسط حسابي (1.16) وانحراف معياري (0.36)، وتشكل هذه المعطيات في مجملها مؤشرًا قويًا على الرغبة الشديدة لدى الطلبة في التعايش مع واقع انتشار وباء فيروس كورونا القاتل ومواكبة التعليم عن بعد كحل لمواصلة دراسة الترجمة، كما أن تثقيف الطالب وإشراكه في دورات أو أنشطة تكوينية تخدم التعليم عن بعد من شأنه أن يرتقي بتعليم الترجمة في المعاهد الجزائرية إلى المستوى المطلوب.

2.3 نتائج أسئلة المحور الثاني:

تنص أسئلة المحور الثاني على: هل كل الخطط الدراسية للوحدات التعليمية في معهد الترجمة ترتقي إلى مستوى التعليم عن بعد ولا تحتاج إلى تعديل وتطوير؟ وهل يساهم التعليم عن بعد في تحقيق جودة المنهاج التعليمي للترجمة بشقيها من وجهة نظرك؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة حسبنا التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للخطط الدراسية وجودة المنهاج التعليمي من وجهة نظر الطلبة، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول(3): التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للخطط الدراسية وجودة المنهاج التعليمي من وجهة نظر الطلبة

السؤال	التكرار		النسبة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	نعم	لا	نعم	لا		
هل كل الخطط الدراسية للوحدات التعليمية في معهد الترجمة ترتقي إلى مستوى التعليم عن بعد ولا تحتاج إلى تعديل وتطوير؟	16	86	%15.7	%84.3	1.84	0.36
المجموع	102		%100			
هل يساهم التعليم عن بعد في تحقيق جودة المنهاج التعليمي للترجمة بشقيها من وجهة نظرك؟	40	62	%39.2	%60.8	1.61	0.49
المجموع	102		%100			

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss

نلاحظ من الجدول (3) أن الخطط الدراسية في معاهد الترجمة من وجهة نظر الطلبة لا ترتقي إلى مستوى التعليم عن بعد وتحتاج إلى تحديثات حتى تواكب متطلبات العصر، إذ بلغت نسبة دعاة العصرنة (84.3%) وجاءت نسبة الرافضين لها (15.7%) بمتوسط حسابي (1.84) وانحراف معياري (0.36)، كما تباينت آراء الطلبة حول إسهام التعليم عن بعد المعتمد في معاهد الترجمة في تحقيق جودة المنهاج التعليمي، فبلغت نسبة المؤيدين (39.2%) وجاءت نسبة المعارضين (60.8%) بمتوسط حسابي (1.61) وانحراف معياري (0.49).

وتأتي هذه النتائج للتأكيد على أهمية إخضاع الخطط الدراسية والمناهج التعليمية في معاهد الترجمة الجزائرية للتعديل والتطوير المستمر مع تقدم التكنولوجيا الحديثة وذلك كي يتسنى للطلبة مواصلة دراسة الترجمة والحؤول دون عزوفهم عن تعلمها عن بعد، ولا يمكن ذلك إلا بخلق المناخ المساعد على التعديل والتطوير في

أقسام ومعاهد الترجمة الجزائرية، وربما إدخال خطط دراسية جديدة ومتطورة في مجال الترجمة بشقيها.

3.3 نتائج أسئلة المحور الثالث:

ينص سؤال المحور الثالث على: ما هي الوحدات التعليمية التي تفضل دراستها عن بعد؟ وللإجابة عن هذا السؤال حسبنا التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للوحدات التعليمية التي يفضل الطلبة دراستها عن بعد، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول(4): التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للوحدات التعليمية التي يفضل الطلبة دراستها عن بعد

السؤال	الوحدات	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ما هي الوحدات التعليمية التي تفضل دراستها عن بعد؟	وحدات تدريس أساسية 1	21	**%20.6**	3.48	1.756
	وحدات تدريس أساسية 2	13	%12.7		
	وحدات تدريس منهجية 1	16	%15.7		
	وحدات تدريس منهجية 2	15	%14.7		
	وحدات تدريس استكشافية	22	%21.6		
	وحدات تدريس مستعرضة	15	%14.7		
المجموع	–	102	%100		

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss

نلاحظ من الجدول (4) أن الطلبة لم يجمعوا على نوع واحد من الوحدات التعليمية ينسجم مع التعليم عن بعد من وجهة نظرهم؛ حيث حلت في المرتبة الأولى الوحدات الاستكشافية مثل منهجية البحث العلمي وغيرها بنسبة (21.6%)، وحلت في المرتبة الثانية الوحدات الأساسية 1 مثل وحدات الترجمة من وإلى اللغة العربية بنسبة (20.6%)، وحلت في المرتبة الثالثة وحدات تدريس منهجية 1 مثل وحدات منهجية الترجمة وتعليمية الترجمة وغيرهما بنسبة (15.7%)، وحلت في المرتبة الرابعة وحدات تدريس منهجية 2 (علم المصطلح والترجمة الآلية وغيرهما) بنسبة (14.7%)، وحلت في المرتبة الرابعة مكرر وحدات تدريس مستعرضة (موسوعة الترجمة وغيرها) بنسبة (14.7%)، وحلت في المرتبة السادسة وحدات تدريس أساسية 2 مثل وحدات تحسين اللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية بنسبة (12.7%)، وكل ذلك بمتوسط حسابي (3.48) وانحراف معياري (1.75).

وتشير هذه النتائج من وجهة نظرنا إلى رغبة الطلبة في تخفيف عبء دروس الوحدات التعليمة؛ لأن المراتب الأولى كانت من نصيب الوحدات التعليمية التي تحتاج إلى تطبيقات مثل مقياس منهجية البحث العلمي؛ إذا لا يستقيم فهمه إلا من خلال إعداد الطلبة لمشروعات أولية يصححها الأستاذ، والكلام ذاته يقال على الوحدات التعليمية الأساسية أولى كالترجمة من وإلى العربية؛ فلا يمكنك تعلم الترجمة إلا من خلال توجيهات الأستاذ وتصويباته، ووحدات منهجية الترجمة وتعليمية الترجمة التي جاءت في المرتبة الثالثة؛ فالطالب المبتدئ في الترجمة يتعذر عليه فهمها نظرا لقصور ثقافته فيها.

ولو كان الأمر على خلاف ذلك لكانت نسبة الراغبين في الإبقاء على الوحدات التعليمة دون تطوير وتعديل أكبر بكثير من النسبة الراغبين في تعديلها وتطويرها حتى ترتقي إلى مستوى التعليم عن بعد مثلما رأينا في أجوبة الطلبة عن السؤال التالي: هل كل الخطط الدراسية للوحدات التعليمية في معهد الترجمة ترتقي إلى مستوى التعليم عن بعد ولا تحتاج إلى تعديل وتطوير؟

وإلى جانب ذلك يترتب عن استعمال الطلبة لخدمة التعليم عن بعد بعض السلبيات كضعف ملكة الفصاحة لديهم، وهذه الملكة لا يمكن صقلها إلا بقراءة الكتب المطبوعة والتقليل من الكتب الإلكترونية التي تحتوي على الكثير من المستويات اللغوية غير الفصيحة، وإدراك الكثير الطلبة لهذه النقطة السلبية في التحول أدى إلى رفضهم لفكرة دراسة وحدات تحسين اللغة العربية والأعجمية عن بعد.

4.3 نتائج أسئلة المحور الرابع:

تنص أسئلة المحور الرابع على: ما هي البرامج التي تفضل متابعة الدرس من خلالها؟ وبماذا تتواصل مع الزملاء خارج الصف الافتراضي؟ وللإجابة على

هذين السؤالين، حسبنا التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبرامج التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول(5): التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبرامج التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة

السؤال	البرنامج	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ما هو البرامج التي تفضل متابعة الدرس من خلالها؟	Zoom	22	%21.62	2.99	2.146
	Google Meet	47	%46.11		
	E-Learning Platforms	06	%5.94		
	Facebook Meetings	02	%2.06		
	YouTube	06	%5.94		
	WhatsApp	00	%00		
	Google Classroom	19	%18.63		
بماذا تتواصل مع الزملاء خارج الصف الافتراضي؟	Online Platforms	09	%8.8	1.98	0.39
	Facebook Pages	86	%84.3		
	Phone Calls	07	%6.9		
المجموع	–	102	%100		

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss

نلاحظ من الجدول (5) أن البرامج التي يفضل الطلبة متابعة الدروس من خلالها عن بعد جاءت نسبها متباينة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.99) وبلغ الانحراف المعياري (2.14)، وجاء في المرتبة الأولى برنامج (Google Meet) بنسبة (46.1%)، وجاء في المرتبة الثانية برنامج (Zoom) بنسبة (21.6%)، وكانت المرتبة الثالثة من نصيب برنامج (Google Classroom) بنسبة (18.6%)، وأما المرتبة الرابعة والخامسة فقد صعب تحديدها لتساوي النسبتين لبرنامجي (YouTube) و (E-Learning Platforms) إذ بلغت (5.9%)، وجاءت المرتبة

السادسة لصالح برنامج (Facebook Meetings) بنسبة (2%)، والمرتبة السابعة والأخيرة لا تعطِ أي نسبة نظرا لعدم تصويت الطلبة على برنامج (WhatsApp).

كما نلاحظ في الجدول ذاته أن البرامج التي يتواصل بها الطلبة فيما بينهم خارج الصف الافتراضي كانت نسبها متفاوتة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (1.98) وبلغ الانحراف المعياري (0.39)، وقد حل في المرتبة الأولى برنامج الفايسبوك بنسبة (84.3%)، وجاءت في المرتبة الثانية منصات الإنترنت بنسبة (8.8%)، وأخيرا الهواتف النقالة بنسبة (6.9%).

وتشير هذه النتائج إلى أن أغلبية الطلبة يفضلون البرامج التعليمية المتزامنة وتحديدا برنامجي (Google Meet) و (Facebook Meetings)؛ لأنهما يتيحان مرونة متابعة الدروس في أي مكان وفي أي زمان ومن خلال أي جهاز متوفر لديهم، ولكن هذا لا يقلل من أهمية البرامج التعليمية الأخرى حيث ساهمت أيضا بشكل فعال أثناء انتشار الوباء في إزالة المعيقات المرتبطة بالمكان والزمان ومهدت الطريق لمنهج تعليمي جديد يتخطى تلك الحواجز.

5.3 نتائج أسئلة المحور الخامس:

تنص أسئلة المحور الخامس على: كيف كانت تجربتك في التعلم عن بعد؟ وهل تشعر بتحسن مستواك في الترجمة من خلال تعلمها عن بعد؟ وكيف تقيّم تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة حسبنا التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسلوك الطلبة تجاه التعليم عن بعد، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6): التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسلوك الطلبة تجاه التعليم عن بعد

السؤال	التكرار		النسبة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	جيدة	سيئة	جيدة	سيئة		
كيف كانت تجربتك في التعلم عن بعد؟	54	48	**%52.9**	%47.1	1.47	0.50
السؤال	التكرار		النسبة		المتوسط	الانحراف

	نعم	لا	غير متأكد	نعم	لا	غير متأكد	الحسابي	المعياري
هل تشعر بتحسن مستواك في الترجمة من خلال تعلمها عن بعد؟	22	31	49	%21.6	%30.4	%48.0	2.26	0.79

السؤال	التكرار		النسبة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	متحمس	متردد	متحمس	متردد		
كيف تقيم تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد؟	19	83	%18.6	%81.4	1.81	0.39

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss

نلاحظ من الجدول (6) أن تجربة الطلبة في التعليم عن بعد كانت متقاربة، إذ بلغت نسبة الراضين عنها (52.9%) وكانت نسبة المستائين منها (47.1%) بمتوسط حسابي (1.47) وانحراف معياري (0.50)، وأما عن رأي الطلبة في تحسن مستواهم في الترجمة من خلال تعلمها عن بعد، فنلاحظ أنها تراوحت بنسب متقاربة بين الضعاف دراسيا والمتوسطين، فكانت نسبة الضعاف (30.4%) وجاءت نسبة المتوسطين (48%) فيما كانت نسبة المتحسنين (21.6%) وكل ذلك بمتوسط حسابي (2.26) وانحراف معياري (0.79)، وبالنسبة إلى تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد جاءت الكفة مرجحة لصالح المترددين والمتخوفين من التعلم عن بعد؛ إذ بلغت نسبتهم (81.4%) وجاءت نسبة الواثقين من أنفسهم والمتحمسين للتعلم عن بعد (18.6%)،

وهي نسبة ضئيلة بالمقارنة مع نظيرتها، وكل ذلك بمتوسط حسابي (1.81) وانحراف معياري (0.39).

من الأمور الإيجابية التي لاحظناها في المنهج التعليمي الجديد هو تحرر الطلبة الذين يعانون من مشكل الخجل أثناء قراءة ترجماتهم والمشاركة وإلقاء الدروس أمام زملائهم. فقد تخطوا هذا الحاجز النفسي المعيق وتجاوزوه بكل ثقة، وما أشارت إليه هذه النتائج إلا تأكيد قوي على ما توصلنا إليه؛ لأن أكثر من نصف الطلبة مثلما رأينا كانوا راضين عن مستواهم التعليمي والبقية منهم كانوا أقل رضى.

وأما بالنسبة لتخوف الكثير من الطلبة من التعليم عن بعد فتقف خلفه دوافع موضوعية إذ "يتطلب التحول الممكن عبر تقنيات الاتصالات والمعلومات لقطاع التعليم إستراتيجية تعليم إلكتروني شاملة ومتماسكة. وهو يتطلب مجموعة متنوعة من العوامل التمكينية ويثير قضايا هامة في مجال العدالة. لذلك، ينبغي النظر في اتباع نهج شامل للإصلاحات التعليمية حيث يمكن أن تحدث تقنيات والاتصالات والمعلومات فرقا أو تأثيرا أساسيا في كل من: تدريب المعلمين، وتطوير المناهج، والمحتوى المحلي، والوصول إلى المناطق الريفية والنائية، والتعلم مدى الحياة، وكذلك التمويل، واللامركزية، والمساءلة." (حنا، 2016، ص 268) ولو خلقت الدولة مناخا يساعد على تحول سلس نحو المنهج التعليمي الجديد لكان تفاعل الطلبة إيجابيا معه.

6.3 نتائج أسئلة المحور السادس:

تنص أسئلة المحور الخامس على: كيف تكون متابعة الأساتذة لكم خلال تقديم الدروس عن بعد؟ وهل حجم الدروس يتناسب مع زمن العرض؟ وما هي المدة الزمنية التي تناسبك من أجل متابعة الدروس عن بعد؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة حسبنا التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسلوك الأساتذة تجاه التعليم عن بعد، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول(7): التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسلوك الأستاذة تجاه التعليم عن بعد

السؤال	التكرار		النسبة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	متزامنة	غير متزامنة	متزامنة	غير متزامنة		
كيف	32	70	%31.4	%68.6	1.69	0.46

تكون متابعة الأساتذة لكم خلال تقديم الدروس عن بعد؟						
السؤال	التكرار		النسبة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	نعم	لا	نعم	لا		
هل حجم الدروس يتناسب مع زمن العرض؟	19	83	%18.6	%81.4	1.81	0.39
السؤال	التكرار			النسبة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	مدة قصيرة	مدة متوسطة	مدة طويلة	مدة قصيرة	مدة متوسطة	مدة طويلة		
ما هي المدة الزمنية التي تناسبك من أجل متابعة الدروس عن بعد؟	06	70	29	%5.9	%68.6	25.5 %	2.20	0.52

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss

نلاحظ من الجدول (7) أن آراء الطلبة في متابعة الأساتذة لهم خلال تقديم الدروس عن بعد كانت متباينة؛ إذ جاءت نسبة القائلين بأنها كانت متزامنة في شكل مناقشات مباشرة (31.4%)، بينما جاءت نسبة القائلين بأنها كانت غير متزامنة حيث يكلفهم الأستاذ بواجبات منزلية (68.6%)، بمتوسط حسابي (1.69) وانحراف معياري (0.46).

وبالنسبة لتناسب حجم الدروس مع زمن العرض من وجهة نظر الطلبة، فكانت آراؤهم حوله جد متباينة، إذ بلغت نسبة النافين لذلك (81.4%) وجاءت نسبة المثبتين لذلك (16.8%) بمتوسط حسابي (1.81) وانحراف معياري (0.39)، وأما عن آراء الطلبة حول الزمن المناسب لمتابعة الدروس عن بعد فتباينت أيضا، إذ جاءت نسبة الراغبين في الزمن القصير (5.9%) وبغلت نسبة الراغبين في الزمن المتوسط (68.6%) وكانت نسبة الراغبين في الزمن الطويل (25.5%)، وكل ذلك بمتوسط حسابي (2.20) وانحراف معياري (0.52).

وتشير هذه النتائج إلى أن ما يقارب ثلثي الطلبة صرحوا بأن متابعة الأساتذة لهم خلال تقديم الدروس عن بعد كانت بشكل متزامن؛ ونتيجة لذلك طالبوا بجعل محتوى الدروس متوافقا مع الوقت المخصص للدرس كي لا تتسبب الإطالة في عزوفهم عن المتابعة. وهذه النتائج لا تتعارض مع الإيجابيات المسجلة في المنهج التعليمي الجديد حيث تحرر الطلبة الذين يعانون من مشكل الخجل أثناء قراءة ترجماتهم والمشاركة وإلقاء الدروس أمام زملائهم، وتخطوا هذا الحاجز النفسي المعيق وتجاوزوه بكل ثقة.

4. خاتمة البحث:

سعينا من خلال هذه الدراسة الإحصائية الوصفية إلى معرفة مدى فعالية تعليم الترجمة عن بعد وجودته من وجهة نظر الطلبة في معاهد الترجمة الجزائرية خلال فترة انشار الأمراض المعدية التي تتطلب التباعد الاجتماعي وعلى رأسها كوفيد 19 المستجد.

ولتحقيق ذلك، وزعنا استبانة على الطلبة موزعة على ستة (06) محاور، وتضمنت عينة الدراسة الجنس والعمر والطور التعليمي، ووقفنا على حقيقة أن أكثر من ثلثي الطلبة كانوا بناتٍ، وما يزيد عن ثلهم كانوا ينتمون إلى الفئة العمرية من 21 إلى 30 سنة، وما يقارب ثلثهم كانوا في سلك الماستر.

وأسفرت النتائج عن تقديم مبررات تحديث للخطط الدراسية والمناهج والوحدات التعليمية بما يتوافق مع سياسة التعليم عن بعد التي انتهجتها الدولة الجزائرية لمواجهة التحديات التي يفرضها كوفيد 19 المستجد.

إذ تحرت أسئلة المحور الأول ثقافة الطلبة حول التعليم عن بعد، ورأينا أن أكثر من ثلهم لم تكن لهم أي تجارب سابقة في التعلم عن بعد؛ لأنهم لم يحضروا أي أنشطة أو دروات تكوينية تخدم التحول الجديد، ونتيجة لذلك طالبوا بتنظيمها وإشراكهم فيها حتى يتسنى لهم التأقلم معها دون أي صعوبات.

وحاولت أسئلة المحور الثاني معرفة مدى إسهام التعليم عن بعد في تحقيق جودة المنهاج التعليمي للترجمة بشقيها، والبحث عن مبررات تعديل الخطط الدراسية وتطويرها حتى تواكب التحول، وعرفنا أن الطلبة مع خيار التحديث.

وبحثت أسئلة المحور الثالث عن الوحدات التعليمية التي يفضل الطلبة دراستها عن بعد، وكانت المرتبة الأولى من نصيب الوحدات الاستكشافية كمنهجية البحث العلمي نظرا لما تقدمه الإنترنت لهم من تسهيلات في البحث عن المراجع لإعداد البحوث ومذكرات التخرج.

وأبرزت أسئلة المحور الرابع البرامج التي يفضلها الطلبة في متابعة دروس الترجمة عن بعد، وأجمع ما يقارب نصفهم على البرامج التعليمية المتزامنة وعلى رأسها برنامج (Google Meet).

وتناولت أسئلة المحور الخامس سلوك الطلبة تجاه التعليم عن بعد، وأبدى أكثر من نصفهم رضاهم عن مستواهم التعليمي وأبدوا تخوفهم من ضعف الإنترنت.

وتطرقت أسئلة المحور السادس لسلوك الأساتذة تجاه التعليم عن بعد، ورأينا أن ما يزيد عن ثلثي الطلبة يفضلون التعليم المتزامن بزمن متوسط.

وفي ضوء هذه النتائج فإن الباحث يوصي مصممي الخطط الدراسية والمناهج التعليمية بما يأتي:

- الأخذ بعين الاعتبار التحول الجديد في تعليم الترجمة عند الشروع في هندسة الخطط الدراسية والمناهج التعليمية، ومحاولة التوفيق بين ميول الدارسين ومتطلبات السوق.
- يجب أن تكون التعديلات والتطويرات للخطط الدراسية والمناهج التعليمية مواكبة لسياسة التعليم عن بعد ومراعية لخصائص نمو الدارسين.

5. قائمة المصادر والمراجع:

- إحالات:

*ورد لمصطلح الخطة الدراسية تعريفات أخرى، نذكر منها ما يلي:

الخطة الدراسية هي: "تصور شامل عن المساق (المقرر) والتي تحوي على العناصر الأساسية للمنهاج مع انسجامها مع الميادين المختلفة". (أبو عقيل، 2014، ص 174)، والمساق الدراسي أو المقرر الدراسي وفق هذا المفهوم يشكل النواة الأساسية للوحدات التعليمية المعتمدة في أقسام ومعاهد الترجمة.

وتعرف أيضا بأنها: "مجموعة المقررات الدراسية الإجبارية، والاختيارية، والحرة، والتي تشكل من مجموع وحداتها متطلبات التخرج التي يجب على الطالب اجتيازها بنجاح للحصول على متطلبات الدرجة العلمية في التخصص المحدد." (دون مؤلف، 2015، ص57)، والمقصود بالمقرر الدراسي "أي من مساقات الدراسة التي تحدد للطلاب وفقا

للمقدرة والإنجازات والاحتياجات." (أنيس، مختار عمر، 2008، ص 738) في سبيل الحصول على شهادة متقدمة.

** اطلعنا على تعريف آخر يجمل المنهاج الدراسي بأنه: "مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف، ومحتوى، وخبرات تعليمية، وتدريس، وتقويم، مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية، مرتبطة بالمتعلم ومجتمعة، ومطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها تحت إشراف منها، بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية، وتقويم مدى تحقيق ذلك كله لدى المتعلم." (داود الربيعي، 2016، ص 23)

وهذا المفهوم يختلف عن المفهوم القديم للمنهاج الدراسي، وتكمن زاوية الاختلاف من حيث كون المنهاج الحديث يتصف بعدة مميزات منها: أهدافه التعلمية التي تتمحور حول المتعلم ومحتوى منهاجه التعليمي المؤسس من خبرات تعليمية بهدف تعليم الطلبة وطرائقه في التدريس التي تهدف إلى تحصيل المعرفة لدى المتعلمين وتقويمهم في نهاية المطاف بغية التحقق من بلوغهم للأهداف التعليمية.

- المراجع العربية:

أبو عقيل، إبراهيم. (2014). إستراتيجية تعديل وتطوير الخطط الدراسية للمناهج التربوية الجامعية في الجامعات الفلسطينية. *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (8)*، 174.

إفرام البستاني، فؤاد. (1999). *منجد الطلاب* (الطبعة 46). بيروت، لبنان: دار المشرق.

أنيس، إ.، وآخ. (2004). *المعجم الوسيط* (الطبعة الرابعة). القاهرة، مصر: مكتبة الشروق الدولية.

مختار عمر، أحمد. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: عالم الكتب.

محمد صلاح شافعي، منال. (2021). تدريس الترجمة في زمن الكورونا. في أحلام حال (محرر)، *الترجمة في زمن الكورونا: كوفيد 19*. (ص ص. 122-126). برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

حنا، ناجي كي. (2016). *التحول الإلكتروني ترسيخ إستراتيجيات التنمية الحديثة*. الرياض، السعودية: الإدارة العامة للطبع والنشر.

داور الربيعي، محمود. (2016). *المناهج التربوية المعاصرة* (الطبعة الأولى). عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

عامر، طارق عبد الرؤوف. (2015). *التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة* (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

مسعود، جبران. (2007). *رائد الطلاب المصور* (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ولوائحه (الطبعة الرابعة). (2015). الرياض، السعودية: مجلس التعليم العالي.

- المراجع الأجنبية:

Almahasees, Z., & Qassem, M. (2021). Faculty perception of teaching translation courses online during Covid-19. In *PSU Research Review*. Retrieved from https://doi.org/10.1108/PRR-12-2020-0044

Dorothy, Kelly. (2010). Curriculum. In *Handbook of translation studies* (Vol. 1, pp. 87-93). Amsterdam / Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.

Su, W., Li, D., Zhao, X., & Li, R. (2020). Exploring the Effectiveness of Fully Online Translation Learning during COVID-19. In *Learning Technologies and Systems* (pp. 344-356). Switzerland: Springer.